

**تحليل احصائي لعمليات التنشئة الاجتماعية
في المجتمع العربي :
حالة الاردن**

**Statistical Analysis for Socialization Process
in the Arab Society :
The Case of Jordan**

**د. قبلان المجاني
استاذ مساعد
قسم علم الاجتماع
جامعة مؤتة- الأردن**

قليل احصائي لعمليات التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي : حالة الاردن

Statistical Analysis for Socialization Process
in the Arab Society :
The Case of Jordan

د. قبلان المجاني

استاذ مساعد

قسم علم الاجتماع

جامعة مؤتة - الأردن

مهيد :

يرى بعض علماء الاجتماع أننا لا نستطيع أن نتجاوز التنشئة الاجتماعية. فهي تؤثر في طريقتنا في الحديث وفي سلوكنا وفي خبراتنا. وهي عمليات اجتماعية وسياسية بوساطتها يصبح الفرد جزءاً من المجتمع الذي يولد فيه. ومن خلال هذه العمليات، والتي تبدأ من ساعة الولادة، يتعلم الطفل ويتشرب القيم والمهارات والعادات والاتجاهات الموجودة في المجتمع. ويرى البعض الآخر أن التنشئة الاجتماعية ليست ثابتة، بل يمكن إعادة تشكيلها والتحكم فيها بما يخدم الفرد والجماعة والمجتمع ومن هنا تبرز أهمية دراسة طرق التنشئة الاجتماعية المتبعة في المجتمع، اذ يصبح من السهل فهمها ومن الممكن تقويمها وإعادة تصحيحها بما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

إن الانسان وليد للبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها. فهي التي تجعل منه انسانا وهي التي تكون شخصيته، فالطفل كما يقول واتسون (WATSON,1924) يولد كالصفحة البيضاء، ويصبح انسانا عن طريق التنشئة الاجتماعية، الا انه، ولدرجة معينة، لا يمكننا تجاهل دور الصفات البيولوجية في التأثير في شخصية الفرد ونفسيته. بمعنى أن الصفات البيولوجية تتفاعل مع عمليات التنشئة الاجتماعية في تحديد ملامح شخصية الفرد ونفسيته وبالتالي تحديد اتجاهاته وسلوكه.

وتختلف عملية التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى. فطرق التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الغربية تختلف عنها في المجتمعات العربية، وبسبب ذلك نجد فروقا كبيرة في شخصية الفرد وسلوكه في هذه المجتمعات.

وتختلف طرق التنشئة التي يتلقاها الذكور عن تلك التي تتلقاها الإناث. ورغم مقولة ميد (MEAD, 1935) بأن الاختلاف في دور الجنس (ذكر/ أنثى) ليس عالميا وبالتالي فهو ليس طبيعيا، إلا أن دراسات كثيرة أثبتت أن هنالك فروقا في شكل ومضمون التنشئة الاجتماعية المتبعة مع الذكور والإناث. فقد أجرى باري (BARRY et CHILD, 1957) دراسة حول تنشئة الأطفال في (110) مجتمعات تبين من خلالها أنه في 80٪ من هذه المجتمعات تتلقى الفتيات تنشئة وإعدادا من أجل الأمومة وتقديم العون للأطفال أو المحتاجين، بينما وجد أنه في 87٪ من المجتمعات يتلقى الذكور تنشئة ليكونوا قادرين على الانحياز، وفي 85٪ من المجتمعات يربون ليكونوا قادرين على الاعتماد على النفس. ووجد أنه في 15٪ فقط من المجتمعات المدروسة لا يوجد فروق بين الذكور والإناث. إن ما يمكن استنتاجه من نتائج هذه الدراسة هو أن أدوار الذكور والإناث هي أدوار متعلمة أو مكتسبة، وانها بشكل عام تجعل من الإناث في مكانة تابعة وثنائية ومضحية نسبيا، بينما يتمتع الذكور بالاستقلالية والاعتماد على النفس.

ولقد أشارت العديد من الدراسات في الوطن العربي إلى أثر وسائل التنشئة الاجتماعية في بناء شخصية وسلوك الفرد العربي. فمنها ما أشار إلى الإرهاب والقهر والعجز والتردد (شرابي، 1984). ومنها ما أشار إلى تركيز التنشئة الاجتماعية في الوطن العربي على الإرهاب والعقاب الجسدي والضغط أكثر من تركيزها على الاقتناع والتفسير (بركات، 1991). كما أشارت دراسات أخرى إلى أن التشدد في محيط الأسرة قد يؤدي إلى درجة عالية من العدوانية، وإلى أن عدم الاتساق قد يؤدي إلى عدوانية أكثر، في حين أن ظروف التسامح في معاملة الأبناء قد تؤدي إلى نتائج عكسية (حسين، 1983).

وأشارت العديد من الدراسات في الوطن العربي إلى وجود فروق واضحة في المعاملة بين الذكور والإناث. فقد وجد منسي (منسي، 1988) أن أفراد الأسرة (الأب والأم والأخوة والخطاء) يلعبون دورا هاما في تدريب الأطفال على أنماط السلوك المرغوبة، وأن الإناث، ولكونهن يجلسن في البيت أكثر، فإن فرصتهن أكثر في اكتساب أنماط السلوك المرغوبة، لذلك فالسلوك الاجتماعي للإناث يساير الانماط السلوكية المرغوبة، ومن المجتمع بعامة ومن الراشدين بخاصة، أكثر من أنماط سلوك الذكور التي تتأثر بميولهم العدوانية. ولعله ولنفس الأسباب وجد خيربي (خيربي، 1990) أن ادراك الفتيات للسلطة الأسرية وشعورهن بها أكثر من الذكور، وظهرت دراسة خيربي أيضا أن الأسرة الأردنية تميل إلى التشديد على سلوك الإناث أكثر من الذكور.

وفي دراسة لليلي داوود (داوود، 1987) عالجت من خلالها نظرة الشباب لما حولهم وهل يختلف ذلك بين الجنسين، تبين أنه لا فروق بين الجنسين ضمن التخصص الواحد، ولكنها كشفت عن فروق بين الجنسين في موضوع المشكلات التي تواجههم ضمن نطاق العمل. وفي دراسة حول الدافعية للانحياز عند الذكور والإناث وجد تركي (تركي، 1988) أنه لا توجد فروق دالة في الدافعية للانحياز بين الذكور والإناث، وهذا يتفق مع دراسة أخرى لبريتا (بوئا، 1971).

وفي دراسة (الظاهر، 1985) وجد أن هنالك فروقا بين الذكور والاناث في اعتمادهم على وسائل الاعلام كمصدر أساسي للمعرفة، اذ تبين أن الذكور أكثر اعتمادا على وسائل الاعلام من الاناث، ووجد أيضا أن اهتمام الاناث أكثر من الذكور في قضية المساواة بين الجنسين. وفي دراسة على المجتمع السعودي وجد باقادر (باقادر، 1984) أن 96٪ من الفتيات المتعلقات يرين أن القيم الاجتماعية السائدة تؤثر تأثيرا كبيرا في اختيار العمل الملائم للمرأة. وفي الوقت الذي كان فيه 96٪ من الاناث يرين أن عمل المرأة يعد أساسا من أسس استقرار الحياة الزوجية وكان 95٪ من الرجال يمارضون عمل المرأة. وفي دراسة لمحمود (محمود، 1989) حول الاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل وجد أن درجة تسلطية الفرد لها أهمية كبرى في تحديد اتجاهه نحو عمل المرأة خارج المنزل. وظهرت دراسة لعبد الحفيظ مقدم (مقدم، 1991) حول القيم في المجتمع الجزائري، وجود فروق ذات دلالة معنوية هامة بين الذكور والاناث، اذ تبين أن اهتمام المرأة بالتطور والاحترام الاجتماعي كان أكثر من الرجال، وهذا يتفق مع دراسة لكاهل (KAHLE، 1983) وأخرى لـ روكاتش (ROKEACH، 1973) حول القيم في المجتمع الأمريكي، ولم يجد مقدم فروقا بين الجنسين في أهمية تأمين المستقبل والحرية والمساواة والحياة المريحة.

وفي دراسة لفهد الثاقب (الثاقب، 1983) على المجتمع الكويتي، وجد أن علاقة الذكور بأقاربهم أقوى من علاقتهم بالاصهار وأن الاناث يشعرن بان علاقتهم مع أقاربهم أقوى من علاقتهم مع أقارب الزوج.

يقول محمود حجازي (حجازي، 1985) أن عشرات وربما مئات الدراسات حول موضوع التنشئة الاجتماعية في مرحلتها الطفولة والشباب، وفرت كما هائلا من المعلومات عن نقاط تفصيلية كثيرة، ولكنها لم تفلح في الاجابة على أسئلة مهمة، مثل تسير عمليات التنشئة الاجتماعية بحيث تخلق مواطنا يفهم ذاته ويقبلها، ويفهم الآخرين وتمكنه أن يقيم علاقات مشبعة معهم، ويفهم الواقع ويستطيع أن يكون ايجابيا ازاء وهل تسمح التنشئة الاجتماعية للانسان بان يحقق امكانياته وملكاته واستعداداته لأكبر حد ممكن... لدرجة كبيرة اتفق مع حجازي حول قصور هذا الكم الهائل من الدراسات عن تغطية جوانب مهمة وكثيرة من موضوع التنشئة الاجتماعية. و لعلني أوفق من خلال هذه الدراسة أن أغطي جانباً من جوانب التنشئة الاجتماعية يتعلق بالفروق في التنشئة بين الذكور والاناث وبشكل أكثر تحديداً، ستناول الدراسة مدى تأثير كلا الجنسين بوكلاء التنشئة الاجتماعية، والرموز المستخدمة في هذه العملية وآراء كلا الجنسين بوسائل التنشئة المتبعة ومدى رغبتهم فيها أو في تغييرها.

أهداف الدراسة :

تسمى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- 1- التعرف الى الاشخاص الأكثر تأثيرا في تنشئة كلا الجنسين.
- 2- التعرف الى الفروق في تنشئة كل من الذكور والاناث.
- 3- التعرف إلى مدى ارتياح الذكور والاناث لوسائل التنشئة المتبعة في مجتمع الدراسة.

4- التعرف الى آراء المبحوثين ومقترحاتهم لتحسين وسائل التنشئة في مجتمع الدراسة.

5- التعرف إلى ايجابيات وسلبيات وسائل التنشئة المتبعة في مجتمع الدراسة.

نتائج الدراسة

1- ان نتائج هذه الدراسة تتحدد بالمجتمع المدروس ولذلك فان تصميم هذه النتائج يجب ان ينظر اليه بشي- من الحذر.

2- اقتضت عينة الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من طلبة الجناح المدني في جامعة مؤتة.

3- ان نتائج هذه الدراسة وماترتب عليها من تحليلات مبنية على الاحكام الشخصية للمبحوثين .

4- تفترض هذه الدراسة أن العينة التي تم اختيارها تمثل مجمع الدراسة، وان النتائج التي سيتم التوصل اليها تعكس آراء أو معتقدات واقترحات مجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة والعينة :

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجناح المدني في جامعة مؤتة والبالغ عددهم حوالي (1200) طالب. ويشمل مجتمع الدراسة طلبة من كافة أنحاء المملكة الأردنية الهاشمية، حيث يتواجد طلبة من الريف والحضر والبادية، وبذلك يمكن القول بشي- من الثقة أن مجتمع الدراسة يمثل شرائح واسعة من المجتمع الأردني. وقد اختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة. وشملت العينة 231 مبحوثا ومبحوثة، أسقط منها 19 استمارة نتيجة عدم الاكتمال أو الشك في صحة ودقة المعلومات المعطاة. وبذلك اقتضت العينة على 212 مبحوثا ومبحوثة منهم 112 مبحوثا و98 مبحوثة، وهو مايشكل 13,25٪ من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة ومنهجها :

استخدم الباحث استبانة صممت خصيصا لهذه الدراسة. وقد تكونت اسئلة هذه الاستبانة من أفاط ثلاثة، الأول : يعطي المبحوث مجالا للاختيار بين بدائل محددة، والثاني: يكون أسئلة مغلفة تكون الإجابة عليها بنعم أولا أو متردد، أما النمط الثالث فقد تكون الأسئلة المفتوحة والتي تعطي المبحوث المجال لإبداء الرأي وتقديم الإقتراحات.

وقد تمت مناقشة الاستبانة مع عدد من الزملاء وأجريت التعديلات المناسبة عليها، كما و تم تجريب عدد من الاستبانات قبل التطبيق النهائي وأجريت كذلك بعض التعديلات لتوضيح بعض الأسئلة أوإضافة أو

إلغاء البعض الآخر.

وتبعاً للتنوع في طبيعة الأسئلة المطروحة على المبحوثين فقد تنوعت كذلك طرق معالجة المعلومات التي تم الحصول عليها. ففي الأسئلة ذات الاختيار المتعدد أعطيت علامات تراوحت بين صفر ومئة لكل عامل من العوامل التي تمت دراستها. فمثلاً كانت هنالك بدائل خمسة أمام كل عامل من العوامل المدروسة وهي، قوي جداً، و قوي، متوسط ... مثلاً هذا العامل على 90 إجابة بأنه قوي جداً، و 75 إجابة بأنه قوي، و 22 إجابة بأنه متوسط و 11 إجابة بأنه ضعيف و 9 إجابات بأنه لم يؤثر، فإن معدل العلامة الكلية لهذا العامل تحسب على النحو التالي:

أولاً: يضرب عدد الاجابات بقوي جداً بـ 100.

ثانياً: يضرب عدد الاجابات بقوي بـ 70.

ثالثاً: يضرب عدد الاجابات بمتوسط بـ 50.

رابعاً: يضرب عدد الاجابات بضعيف بـ 25.

خامساً: يضرب عدد الاجابات بلم يؤثر بصفر.

وبعد ذلك تجمع العلامات وتقسّم على عدد أفراد العينة وبذلك تكون النتيجة معدل العلامة التي حصل عليها هذا العامل. ويلاحظ أنه اذا كانت جميع اجابات المبحوثين بأن تأثير عامل معين قوي جداً فإن معدل العلامة التي سيحصل عليها هذا العامل هي "100"، في حين أنه اذا كانت اجابات جميع المبحوثين بأن عاملاً معيناً لم يؤثر فإن معدل علامته سيكون صفراً بمعنى أن معدل العلامات لأي عامل من العوامل يتراوح بين "100" وصفر. وقد أعطي كل عامل من العوامل الموجودة في الدراسة رتبة محددة حسب العلامة التي حصل عليها.

أما المعالجة الاحصائية فقد استخدم الباحث مقياس كنديل تاو وألقياس الارتباط وبين الرتب، وهو مقياس مناسب في مثل هذه الحالة، إذ يعطينا وبدرجة عالية من الدقة الارتباط بين الرتب التي حلت فيها العوامل المختلفة لدى الذكور والاناث⁽¹⁾.

لزيد من المعلومات حول تميز هذا المقياس ودقته ينصح المهتم بالرجوع الى :
Sidney Siegel, *Nonparametric Statistics for the Behavioral Sciences*, McGraw-Hill
Company, Inc., N.Y., 1956, pp. 213-223.

الذكور		الأنثى		
العلامة	الترتبة	العلامة	الترتبة	
80,6	1	68,9	2	الأب
70,98	2	87,5	1	الأم
50	3	49,7	3	الأصدقاء
35	4	31,7	5	الأقارب
29,9	5	40,8	4	الجد والجدة

S = 6 P=0,117 $\alpha=0,05$
N=5 $\tau=0,60$

جدول رقم (1)

الأشخاص الأكثر تأثيرا في تنشئة الذكور والاناث حسب العلامة والترتبة، ومرتبة تصاعديا بالنسبة للذكور فقط.

تشير نتائج الجدول رقم (1) إلى أنه بينما كان الأب أكثر الأشخاص تأثيرا بالنسبة للأنثى والذكور، كانت الأم الأكثر تأثيرا بالنسبة للأنثى، وقد حل كل من الأم والأب في المرتبة الأولى والثانية لدى الذكور والاناث وبواقع عكسي مما يوحي بالتحيز الجنسي، أي أن البنات الذكور كانوا أكثر تأثرا بالآباء، والبنات كن أكثر تأثرا بالأمهات. وقد حل الأصدقاء في المرتبة الثالثة لدى كل من الذكور والاناث، في حين حل الأقارب في المرتبة الرابعة بالنسبة للذكور وفي المرتبة الخامسة بالنسبة للأنثى، أما الجد والجدة فقد حلا في المرتبة الخامسة بالنسبة للذكور وفي المرتبة الرابعة بالنسبة للأنثى.

إن أبرز ما تشير إليه نتائج الجدول رقم (1) بالإضافة إلى التحيز الجنسي، هو ضعف تأثير الجد والجدة وقوة تأثير الأصدقاء والرفاق، مما يشير إلى إضمحلال دور الأسرة الممتدة في تنشئة البنات والتأثير فيهم. ولعل ذلك أيضا ما يؤكد ضرورة اهتمام الوالدين بنوعية واتجاهات وسلوكيات الأصدقاء الذين يخالطهم أبناءهم.

أما نتائج الاختبار الاحصائي فتشير إلى عدم وجود فارق مهم احصائيا بين رأى الذكور والاناث، لذلك فإننا لانستطيع رفض فرضية أنه لا يوجد فارق بين آراء الذكور والاناث. ومن خلال النظر إلى الجدول السابق يستطيع القارئ أن يلمس التقرب في الترتيب التي حلت فيها العوامل المختلفة، فلم يحدث على سبيل المثال، أن حل مؤثر في المرتبة الأولى لدى الذكور وفي المرتبة الخامسة لدى الاناث. بل كانت الترتيب متقاربة، وهذا كما يعتقد الباحث، هو السبب الذي أدى إلى عدم وجود فارق مهم احصائيا.

الذكور		الأنثى		الوسيلة
العلامة	العربة	العلامة	العربة	
87,1	1	79,6	1	معنوية
50,7	2	38,8	2	مادية

$\tau=1,0$

جدول رقم (2)

تكرار وسائل التعزيز المادية والمعنوية حسب العلامة والرتبة، ومرتبة تصاعديا بالنسبة للذكور فقط.

تشير نتائج الجدول رقم (2) تطابق تكرارا استعمال وسائل التعزيز المادية والمعنوية مع كل من الذكور والاناث. كما تشير النتيجة إلى أن استعمال التعزيزات المعنوية (الشكر والثناء والمدح والاعجاب) كانت أكثر من استخدام التعزيزات المادية مع كلا الجنسين. ورغم التطابق في رتب استخدام وتكرار التعزيزات المادية والمعنوية، إلا أن المدقق يستطيع أن يلاحظ أن هنالك فارقا بينا وواضحا في العلامات الخام. فالعلامة الخام بالنسبة للتعزيزات المعنوية كانت 87,1 لدى الذكور و79,6 بالنسبة للاناث وفي الوقت نفسه، كانت العلامة الخام بالنسبة للتعزيزات المادية 50,7 بالنسبة للذكور و38,8 بالنسبة للاناث.

وبناء على هذه النتائج، فانه يمكن القول :

أولا : أن استخدام التعزيزات المعنوية مع كلا الجنسين كان أكثر تكرار من استخدام التعزيزات المادية، وذلك رغم وجود تفاوت في استخدامها بين الذكور والاناث.

ثانيا : أن استخدام التعزيزات المادية والمعنوية كان أكثر تكرارا مع الذكور منه مع الاناث، أي أن الذكور يتلقون تعزيزات مادية ومعنوية أكثر من الاناث، وذلك كما ظهر من العلامة الخام في الجدول رقم (2).

ثالثا : حيث أن الاختبار الاحصائي المستخدم في هذه الدراسة يتعامل فقط مع الرتب، فان التطابق الكامل في الرتب لا يعكس حقيقة التفاوت بين الجنسين في هذا العامل، سيما و أنه لا يوجد الا رتبتين فقط فاحتمالية تطابقهما تكون عالية.

الذكور		الأنثى		الوسيلة
العلامة	الترتبة	العلامة	الترتبة	
62,9	1	31,1	10	المعلم
58,8	2	32,9	7	الطبيب
54,7	3	28,1	12	المعتم
52,2	4	59,9	1	الغول
50,0	5	49,5	2	الابرة
43,8	6	37,1	5	الدواء
37,9	7	32,4	9	العسكري
40,8	8	38,8	3	الموت
37,9	9	32,9	7	الحرامي
35,9	10	37	6	عذاب النار
30,1	11	21,4	16	الافعى
29,2	12	38	4	الضرب
28,3	13	28,6	11	الكلب
27,5	14	24	14	الشرطة
25	15	22,7	15	الدم
20,7	16	27,0	13	الضيق

$$S = 37 \quad P = 0,00018 \quad \alpha = 0,05 \quad N = 15 \quad \tau = 0,31$$

جدول رقم (3)

تكرار استخدام رموز الإخافة ضد الذكور و الإناث مرتبة تصاعديا بالنسبة للذكور فقط.

تشير نتائج الجدول رقم (3) إلى تفاوت واضح في مدى تكرار استخدام رموز الإخافة و الترهيب مع كل من الذكور والاناث فبينما حل المعلم بالمرتبة الأولى بالنسبة للذكور حل في المرتبة العاشرة بالنسبة للاناث. مما قد يشير إلى أن أساليب العقاب أكثر شيوعا في مدارس الذكور منها في مدارس الاناث أما الغول " وهو رمز خيالي" فقد حل في المرتبة الاولى بالنسبة للاناث والرتبة الرابعة بالنسبة للذكور وحل الطبيب في المرتبة الثانية بالنسبة للذكور والمرتبة السابعة بالنسبة للاناث، وفي الوقت نفسه، حلت الابرة في المرتبة الثانية بالنسبة للاناث والمرتبة الخامسة بالنسبة للذكور. وفي المرتبة الثالثة حلت " العتمة" بالنسبة للذكور وفي المرتبة الثانية عشرة بالنسبة للاناث. وقد حل الدواء في المرتبة السادسة بالنسبة للذكور وفي المرتبة الخامسة بالنسبة للاناث. ويلاحظ هنا أن الرموز المتعلقة بالمعالجة قد حلت في رتب متقدمة لدى الذكور والاناث، ويمكن القول أن استخدام شخوص وأدوات العلاج كرموز للترهيب يعكس توجهها سلبيا في تنشئتنا الاجتماعية، اذ من المفروض أن ينمي الآباء والأمهات اتجاهات ايجابية نحو العلاج والمعالجة لما في ذلك من فائدة وضرورة لصحة الأبناء.

ويلاحظ أن " العسكري" كرمز للإخافة" قد حل في المرتبة السابعة بالنسبة للذكور والمرتبة التاسعة بالنسبة للاناث، وفي نفس الوقت، حل الشرطي في المرتبة الرابعة عشرة لكلا الجنسين، مما يشير إلى أن العسكري أكثر اخافة من الشرطي. أما الموت فقد حل في المرتبة الثامنة بالنسبة للذكور، وفي المرتبة الثالثة بالنسبة للاناث، أما الحرامي فقد حل في المرتبة التاسعة بالنسبة للذكور وفي المرتبة السادسة بالنسبة للاناث. أما المراتب الست الأخيرة بالنسبة للذكور فقد حل فيها كل من الانعى والضرب والكلب والشرطي والدم والضيق على التوالي. في حين حلت هذه الرموز في المراتب السادسة عشرة والرابعة والحادية عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والثالثة عشرة بالنسبة للاناث.

ان نظرة فاحصة لنتائج الجدول رقم (3) تؤكد لنا مايلي :

أولا : أن جميع الرموز المذكورة فقد استخدمت ودرجات متفاوتة مع كل من الذكور والاناث.

ثانيا : ان استخدام الرموز الغيبية والخيالية ورموز الحيوانات كان أكثر تكرارا مع الاناث منه مع الذكور (الضيق والغول والكلب والموت وعذاب النار).

ثالثا : ان رموز الاشخاص والاشياء الحقيقية كانت أكثر تكرارا مع الذكور منها مع الاناث (المعلم والطبيب والعسكري والعتمة).

رابعها : عند احتساب معدل العلامات الخام لكل من الذكور والاناث تبين أن المعدل العام بالنسبة للذكور كان أعلى منه بالنسبة للاناث (33,8 ، 39,7على التوالي) مما يشير إلى أنه، وبشكل عام، كان استخدام رموز الاخافة والترهيب ضد الذكور أكثر منه ضد الاناث، ولعل السبب في ذلك عائد إلى العاملين التاليين :

أولا : أن اهتمام الاسرة بالذكور أكثر من اهتمامها بالاناث، ولذلك فانها، الأسرة، تحيطه بالعناية والرقابة الزائدة وبالتالي تستخدم معه رموزا مختلفة من أجل حمايته.

ثانيا : أن الذكور، كما هو معروف، أكثر حركة وعدوانية من الاناث، لذلك لابد من أن يتكرر استخدام

رموز التهريب والاختاف معه من أجل ضبطه. أي أن عاملي الحماية والضبط هي المسؤولة عن تكرار استخدام رموز الاختاف ضد الذكور أكثر منه ضد الإناث.

وقد أظهرت نتائج الاختبار الاحصائي وجود فارق مهم احصائيا عند مستوى معنوية 5٪ بين الذكور والإناث، نستطيع معه أن نرفض فرضية عدم وجود فارق بين الذكور والإناث من حيث استخدام رموز الاختاف والتهريب ضدهم من قبل الوالدين.

الوسيلة	الذكور		الإناث	
	العلامة	التربة	العلامة	التربة
الضرب	38,2	1	32,1	1
السخرية	29,2	2	28,1	2
الاحتقار	18,5	3	22,2	3
العزلة	16,3	4	21,2	4

$$S = 6 \quad N = 4 \quad P = 0,042 \quad \alpha = 0,05 \quad N = 4 \quad \tau = 1,0$$

جدول رقم (4)

وسائل التهريب المستخدمة بين رفاق اللعب حسب الجنس مرتبة تصاعديا بالنسبة للذكور فقط.

يلاحظ من الجدول رقم (4) تطابقا في رتب وسائل التهريب المستخدمة بين رفاق اللعب لدى الذكور والإناث. ويلاحظ أن العقاب الجسدي (الضرب) قد حل في المرتبة الاولى لدى كلا الجنسين مما قد يشير إلى ظاهرة العنف في التعامل بين رفاق اللعب. وقد حلت السخرية في المرتبة الثانية، والاحتقار في المرتبة الثالثة، ويمكن أن يندرج هذين العاملين تحت ما يمكن تسميته العقاب النفسي. أما العزلة (العقاب الاجتماعي) فقد حلت في المرتبة الرابعة والأخيرة. وبناء على نتائج هذا الجدول يمكن القول ان العقاب الجسدي كان الأكثر شيوعا بين رفاق اللعب، لدى كل من الذكور والإناث. وحل العقاب النفسي في المرتبة الثانية، والعقاب الاجتماعي في المرتبة الثالثة.

الذكور		الاناث		الوسيلة
العلامة	الترتبة	العلامة	الترتبة	
65,2	1	5,5	1	الضرب
39,5	2	50,3	2	التهديد بالرسوب
37,7	3	38	4	ابلاغ الاهل
34,8	4	39,3	3	التوبيخ والسخرية
28,8	5	20,3	6	الحرمان من النشاطات
28,1	6	30,6	5	الطرء

S = 11 P = 0,028 $\alpha = 0,05$ N = 6 $\tau = 0,733$

جدول رقم (5)

أظهرت نتائج الجدول رقم (5) أن الضرب قد حل في المرتبة الأولى لدى كل من الذكور والاناث، وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج الجدول رقم (4) والمتعلق بوسائل التهيب بين رفاق اللعب، إذ حل الضرب بالمرتبة الأولى لدى كل من الذكور والاناث. وحسب اعتقاد الباحث، فإن هذا الترتيب ليس عشوائيا، بل يشير اشارة صريحة الى انتشار العنف والضرب بين رفاق اللعب وفي المدرسة. أما في المرتبة الثانية فقد حل التهديد بالرسوب أيضا لدى الذكور والاناث. وفي المرتبة الثالثة حل ابلاغ الاهل بالنسبة للذكور والتوبيخ والسخرية بالنسبة للاناث، وحل الحرمان من النشاطات بالمرتبة الخامسة بالنسبة للذكور، وفي المرتبة السادسة بالنسبة للاناث، أما الطرد من المدرسة فقد حل في المرتبة السادسة بالنسبة للذكور والمرتبة الخامسة بالنسبة للاناث.

من خلال الجدول السابق يمكن ملاحظة أن الضرب والحرمان من النشاطات كانت أكثر شيوعا في مدارس الذكور منها في مدارس الاناث وهذا يتوافق مع النتائج السابقة والتي أشارت الى أن العقاب الجسدي كان أكثر شيوعا ضد الذكور، والذي قد يكون ردة فعل تتوافق مع الطبيعة العدوانية والعنيفة للذكور.

ويلاحظ أيضا أن التهديد بالرسوب كان أكثر شيوعا في مدارس الاناث، بدليل العلامة الخام، وكذلك كان ابلاغ الاهل والتوبيخ والسخرية والتهديد بالطرد من المدرسة، أن وسائل التهيب المختلفة، باستثناء الضرب والحرمان، كانت أكثر شيوعا في مدارس الاناث.

أما نتائج الاختبار الاحصائي فتشير الى وجود فارق مهم احصائيا نستطيع معه أن نرفض فرضية أن لا فارق بين وسائل التهيب المستخدمة في كل من مدارس الذكور ومدارس الاناث.

الذكور		الأنثى		الهدف
العلامة	العربية	العلامة	العربية	
97,5	1	99,2	1	ارضاء الله
76,7	2	74	3	ارضاء الأهل
65,6	3	46,4	4	ارضاء الآخرين
60,7	4	90,3	2	ارضاء النفس

$$S = 2 \quad P = 0,375 \quad \alpha = 0,05 \quad N = 4 \quad \tau = 0,33$$

جدول رقم (6)

أكثر ما يهتم الفرد من نتائج سلوكه حسب الجنس، مرتبة تصاعديا بالنسبة للذكور فقط.

تشير نتائج الجدول رقم (6) إلى قوة وعمق ظاهرة التدين بين كل من الذكور والإناث، إذ حل إرضاء الله بالمرتبة الأولى لدى كل من الذكور والإناث وعلامات خام مرتفعة جدا، ويلاحظ أنه لم يحصل أي عامل من العوامل الداخلة في الدراسة، على علامة خام بهذا الإرتفاع. أما إرضاء الأهل فقد حل في المرتبة الثانية بالنسبة للذكور في حين حل إرضاء النفس في المرتبة الثانية بالنسبة للإناث وعلامة خام مرتفعة. وحسب اعتقاد الباحث، فإن هذه النتيجة غير متوقعة بل وغريبة بعض الشيء، إذ كيف يمكن للإناث أن يتصرفن بدافع إرضاء النفس أكثر من إرضاء الأهل أو الآخرين، ولعل السبب في هذه النتيجة عائد لواقع أو أكثر من التفسيرات التالية :

أولا : أن الفتاة ترى فيما يرضي الأهل يرضيها وبالتالي فإنها تعتبر إرضاء الأهل إرضاء للنفس.

ثانيا : أن شعور الفتاة بأنها مقيدة في سلوكها أكثر من الذكور دفعها لمحاولة اظهار الضد.

ثالثا : أن الفتاة أجابت بما تتمنى أن يكون عليه وضعها، وهو ما يسمى بعلم النفس بالتفكير الرغبي (WISHFULL THINKING) والذي يعني اعتقاد المرء بصحة شيء ما، لمجرد رغبته في أن يكون ذلك الشيء صحيحا.

وقد حل إرضاء الآخرين في المرتبة الثالثة بالنسبة للذكور والمرتبة الرابعة بالنسبة للإناث، وحل إرضاء النفس بالمرتبة الرابعة والاختيرة بالنسبة للذكور. أي أن الذكور، يعتقدون أنهم لا يتصرفون بأنانية ووفقا لرغباتهم.

اما نتائج اختبار كنديل تاوفتشير الى عدم وجود فارق مهم احصائيا بين الذكور والاناث وبذلك لا نستطيع رفض فرضية عدم وجود فارق بين الجنسين.

يلاحظ من الجدول رقم (7) تطابق آراء الذكور والاناث، بل وتقاربا في العلامات الخام التي حصلت

السلوك	الذكور		الاناث	
	العلامة	الترتبة	العلامة	الترتبة
تأخذ بالحسبان مشاعر الآخرين	78,8	1	86	1
الآخرون يواجهون اللوم	69,6	2	65,6	2
السلوك يتسجم مع الرغبات	54,9	3	58,4	3
الآخرون يأخذون بالحسبان مشاعرنا	54,7	4	57,4	4
توجيه اللوم للآخرين	35	5	43,6	5

$\tau = 1,0$

جدول رقم (7)

تكرار بعض الخاط السلوك حسب الجنس، مرتبة تصاعديا بالنسبة للذكور فقط.

عليها العوامل المختلفة من قبل الذكور والاناث. وتشير نتائج هذا الجدول إلى أن الجنسين يأخذان بالحسبان مشاعر الآخرين عند القيام بأي سلوك، وقد حل هذا العامل في المرتبة الاولى، مما يشير الى قوة الروابط الاجتماعية وكذلك قوة عوامل الضبط الاجتماعي، فسلوكنا مقيد ومحدد بمشاعر الآخرين. وقد حل الشعور بأن الآخرين يواجهون اللوم لنا في المرتبة الثانية، ولعل هذا العامل هو السبب في العامل الأول، أي أن شعورنا بأن الآخرين يواجهون اللوم لنا هو السبب في أننا نأخذ مشاعر الآخرين بالحسبان عند القيام بأي تصرف، أما انسجام السلوك مع الرغبات فقد حل في المرتبة الثالثة وعلامة خام أعلى لدى الاناث، ولعل في هذه النتيجة ما يشير الى تعارض موقف الاناث مع موقفهن في نتيجة الجدول رقم (6)، اذ أظهرت في الجدول السابق درجة عالية من القناعة بأن ارضاء النفس هو المحرك لسلوكهن مما

يؤكد التفسيرات التي أوردتها الباحثة عند التعرض لهذه النتيجة في الجدول السابق.

أما الاعتقاد بأن الآخرين يأخذون بالحسبان مشاعرنا فقد حل في المرتبة الرابعة، مما يشير إلى عدم رضا المبحوثين عن سلوكيات الآخرين واعتبارها لا تراعي مشاعرهم. وحل في المرتبة الخامسة والاختيرة توجيه اللوم للآخرين، أي أن المبحوثين يعتقدون أنهم لا يلومون الآخرين على سلوكياتهم، وبالتالي فهم لا يتدخلون بهم. ومع اقرار المبحوثين بأن الآخرين يواجهون لهم اللوم (المرتبة الثانية) فإن في ذلك نوعا من عدم الاتساق والانسجام، أي أن كلا من المبحوثين يرى أن الآخرين يلومونه ويتدخلون في سلوكه، في الوقت الذي يرى أنه لا يلوم الآخرين ولا يتدخل بهم، وبذلك تصبح القاعدة "أنا نعتقد أن الآخرين يلومونا ونحن لا تلومهم أو نتدخل بهم".

الوسيلة	الذكور		الأنثى	
	العلامة	الترتبة	العلامة	الترتبة
نوعية العمل	70,8	1	69,4	1
فرص العمل	64,8	2	65,2	2
الثواب	58,7	3	38,0	4
العقاب	57,4	4	42,9	3
الطعام	48,7	5	19,3	6
الملابس	40,8	6	22,4	5

$$S = 11 \quad P = 0,028 \quad \alpha = 0,5 \quad N = 6 \quad \tau = 0,733$$

جدول رقم (8)

الشعور بمفروق في وسائل المعاملة حسب الجنس، مرتبة تصاعديا للذكور فقط.

يلاحظ من الجدول رقم (8) العوامل المرتبطة بالعمل (نوعية العمل وفرص العمل) قد حلت في المرتبتين الأولى والثانية لدى الذكور والأنثى، مما يشير إلى وجود تميز واضح في جوانب العمل بين الذكور والأنثى. وقد حل التمييز بالثواب والعقاب بالمرتبتين الثالثة والرابعة أيضا لدى الذكور والأنثى ولكنه بواقع عكسي، إذ حل الثواب في المرتبة الثالثة بالنسبة للذكور وفي المرتبة الرابعة بالنسبة للأنثى، أما

العقاب فقد حل في المرتبة الرابعة بالنسبة للذكور و في المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث. والقول نفسه يصدق على عاملي الطعام والملابس، إذ حلا في المرتبتين الخامسة والسادسة وبواقع عكسي أيضا فحل الطعام في المرتبة الخامسة لدى الذكور والمرتبة السادسة لدى الإناث، والملابس في المرتبة السادسة بالنسبة للذكور وفي المرتبة الخامسة لدى الإناث.

وبناء على نتائج الجدول السابق يمكن القول أن العمل ونوعيته وفرصه كانت الأكثر وضوحا في عمليات التمييز بين الذكور والإناث وذلك باقرار الجنسين، وكذلك يظهر أن جوانب التعزيز (العقاب والثواب) قد حلت في المرتبة الثانية، وحل جانبي الطعام والملابس في المرتبة الثالثة. ويمكن ملاحظة أيضا أن العلامات الحام التي منحها الذكور كانت أعلى من تلك التي منحها إياه الإناث باستثناء عامل فرص العمل الذي كانت علامة الإناث فيه أعلى من علامة الذكور ولكن بفارق بسيط جدا وعلى الرغم من أن الإناث هن اللواتي يتعرضن للتفرقة، أي أن التفرقة ضدهن، إلا أن شعورهن بهذه التفرقة كان أقل من شعور الذكور بذلك، ولعل في ذلك إشارة الى قبول الإناث بهذا الوضع واعتباره أمرا طبيعيا في مجتمع تقليدي كمجتمعنا.

أما نتائج الاختبار الاحصائي فتشير الى وجود فارق مهم احصائيا بين الذكور والإناث من حيث شعورهم بعوامل التفرقة، وبذلك نرفض فرضية عدم وجود فارق بين الجنسين في هذا الجانب.

أما رأي المبحوثين في وسائل التنشئة المتبعة في مجتمعنا فقد كان سلبيا، فعند سؤالهم عما إذا كانت هذه الوسائل سليمة أجاب 61,3٪ من الذكور 64,5٪ من الإناث بأنها غير سليمة، ويلاحظ من هذه النسبة أن الإناث كن أكثر رفضا لوسائل التنشئة الاجتماعية المتبعة في مجتمعنا، ولعل السبب في ذلك هو التحيز السائد لصالح الذكور. وعند سؤال المبحوثين عما إذا ماكانوا سيتبعون نفس الوسائل في تنشئة أطفالهم (الجدول رقم 9)، أجاب حوالي 66٪ من الذكور بالنفي و32٪ بلا أدري وأجاب بالإيجاب 2٪ فقط أما الإناث فقد أجاب 34٪ منهم بالنفي وأجاب 63٪ بلا أدري في حين أجاب 3٪ تقريبا بالإيجاب.

	نعم	لا أدري	لا	المجموع
الذكور	2	36	74	112
الإناث	3	62	33	98
المجموع	5	98	107	210

جدول رقم (9)

رأي المبحوثين في إذا كانوا سيتبعون نفس وسائل التنشئة مع أطفالهم

ويلاحظ من الجدول رقم (9) ارتفاع نسبة لأدري بالنسبة للآثاذ وصلت الى 63% في حين كانت 32% لدى الذكور، ولعل في ذلك مايشير الى عدم تأكد الآثاذ من دورهن وفاعليته في عملية التنشئة الاجتماعية.

أما الجانب الآخر من الدراسة فقد كان يتعلق بضرورة اعادة النظر في وسائل التنشئة الاجتماعية المتبعة في مجتمعا، وقد أظهرت النتائج أن 91% من الذكور و97% من الآثاذ يرون أن هنالك ضرورة لاعادة النظر في وسائل التنشئة المتبعة في مجتمعا، مما يعكس حالة من عدم القناعة والرضا عن هذه الوسائل. ويلاحظ ان الآثاذ كن أكثر رغبة وتأكيدا على ضرورة اعادة النظر في هذه الوسائل، الامرالذي من الممكن تفسيره بميل التنشئة لصالح الذكور.

خاتمة :

لقد عالجت هذه الدراسة موضوعا أساسيا ورئيسا في علم الاجتماع. وعلى الرغم من شيوع بل وبساطة الجوانب التي تعرضت لها الدراسة الا أنها، كما يعتقد الباحث، استطاعت ان تقدم أدلة علمية واحصائية لكثير من القضايا التي تناقشها وتعتقد أنها موجودة فعلا، دون أن يكون هناك اثباتات أو أدلة علمية في ذلك، فالكل يتحدث عن التمييز في المعاملة بين الذكور والآثاذ، والكل يتحدث عن أخطاء في أساليب التنشئة الاجتماعية، وعن استعمال وسائل الاخافة والترهيب وغيرها من القضايا ولكن دون أن يقدم احصاءات أو أرقام تدعم هذه المقولات. لذلك سعى الباحث الى أن يضع هذه المقولات بقوالب علمية من الممكن أن يفيد منها المختصون في مجال العلوم الاجتماعية، أي أن أبرز ماحققته هذه الدراسة هو تقديم السند العلمي المدعم بالارقام حول أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الأردني. وحيث أن وسائل التنشئة الاجتماعية وسبلها متغيرة ومتبدلة، بل ومختلفة من مجتمع لآخر فلا بد إذن من أن يكون لهذه الدراسة فائدة في مجالي الدراسات الطولية والدراسات المقارنة، فمن الممكن اعادة هذه الدراسة على المجتمع الأردني بعد فترة زمنية مناسبة لملاحظة الجوانب التي تتغير او تختلف، ومن الممكن أيضا إجراء دراسات للمقارنة بين المجتمع الأردني والمجتمعات العربية الأخرى لتبيان الفروق إن وجدت وتحديدها وتفسيرها.

وأخيرا يرى الباحث أن في هذه الدراسة بعض الاضافات لدراسات أخرى عالجت نفس الموضوع ولكن بمناهج وحيثيات مختلفة، فالدراسة إذن مكملة لجهود قام بها علماء الاجتماع والتربية في الوطن العربي.

المراجع :

- باقادر ابوبكر أحمد، -1984 بنية الاسرة العربية. مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية. المجلد الرابع، 252-273.
- بركات حليم -1991 المجتمع العربي المعاصر. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت لبنان..221.
- تركي مصطفى -1988 الدافعية للانجاز عند الذكور والاناث في موقف محايد وموقف منافسة. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16 عدد 2، 182.157.
- الثاقب فهد، 1982، الروابط العائلية- القرابية في مجتمع الكويت المعاصر. حوليات كلية الآداب جامعة الكويت. الحولية الثالثة، 28-29، 31-32.
- حجازي محمود عزت، 1985، " الأزمة الراهنة لعلم الاجتماع في الوطن العربي" المستقبل العربي، العدد 75، ايار، 60-80 .
- حداد عفاف، -1989 دور الدعم الاجتماعي المقدم من الاصدقاء في تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية مجلة بحوث جامعة حلب، عدد 14، 172 145.
- حسين محي الدين، -1983 أساليب تنشئة الأسرة المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية. محي الدين حسين، دراسات في شخصية المرأة المصرية. دار المعارف مصر.
- خير مجد الدين، -1985 العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النورية الأردنية. جمعية عمال المطابع التعاونية- عمان- الأردن.
- خير مجدي الدين، -1990 السلطة الأسرية والشباب الجامعي في الأردن. مجلة دراسات، المجلد 17، العدد 1، 38.9.
- داود ليلي، -1987 منطلقة قضايا الشباب، مجلة الفكر العربي، العدد 47، 143-152.
- ظاهر أحمد، -1985 التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي، مكتبة المنار- الزرقاء، 174، 158، 117.
- شرابي هشام، -1984 مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر بيروت.
- محمود عبد النعيم شحاتة، -1989 الاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثالث، خريف، -245 220.
- منسي محمود عبد الحكيم، -1988 عمل المرأة والسلوك الاجتماعي للابناء من تلاميذ المرحلة

الابتدائية بالمدينة المنورة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 4، شتاء، -105 89.

مقدم عبد الحفيظ، -1991 القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري: دراسة مسحية، حوليات جامعة الجزائر العدد 6، الجزء الأول ص-9 23.

WATSON, H.F., 1924, *Behaviorism*, Chicago : University of Chicago Press.

BARRY, H., Bacon, M.E Child, I., 1957, « A Cross-cultural Survey of Some Differences in Socialization », *Journal of Social Psychology*, 55.

HEAD, M., 1935, *Sex Temperament in Three Primitive Societies*, New York, Mentor Book.

BOTHA, E., 1971, « The achievement Motive in Three Cultures », *The Journal of Social Psychology*, 85, pp. 163-170.

KAHL, L.U., 1963, « Social Values and Value Orientation in the Theory of Action », *Adoptation to Life in America*, N.Y., Pyagen.

ROKEACH, M., 1973, *The Nature of Human Values*, N.Y., The Free Press.